

تفسير البحر المحيط

@ 355 وحى كاليقظة ، وذكره له الرؤيا تجسير على احتمال تلك البلية العظيمة .
وشاوره بقوله : { فَانظُرْ مَاذَا تَرَى } ، وإن كان حتماً من ا ليعلم ما عنده من تلقي هذا الامتحان العظيم ، ويصبره إن جزع ، ويوطن نفسه على ملاقاته هذا البلاء ، وتسكن نفسه لما لا بد منه ، إذ مفاجأة البلاء قبل الشعور به أصعب على النفس ، وكان ما رآه في المنام ولم يكن في اليقظة ، كرؤيا يوسف عليه السلام ، ورؤيا رسول ا صلى ا عليه وسلم (دخول المسجد الحرام ، ليدل على أن حالتي الأنبياء يقظة ومناماً سواء في الصدق متطافرتان عليه . قيل : إنه حين بشرت الملائكة بغلام حليم قال : هو إذن ذبيح ا . فلما بلغ حد السعي معه قيل له : أوف بنذرك . قيل : رأى ليلة التروية قائلاً يقول له : إن ا يأمرك بذبح ابنك هذا . فلما أصبح ، روى في ذلك من الصباح إلى الرواح . أمن ا هذا الحلم ، فمن ثم سمي يوم التروية . فلما أمس رأى مثل ذلك ، فعرف أنه من ا ، فمن ثم سمي يوم عرفة . ثم رأى مثله في الليلة الثالثة ، فهم بنحرة ، فسمي يوم النحر .
وقرأ الجمهور : { تَرَى } ، بفتح التاء والراء ؛ وعيد ا ، والأسود بن يزيد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، ومجاهد ، وحمزة ، والكسائي : بضم التاء وكسر الراء ؛ والضحاك ، والأعمش أيضاً بضم التاء وفتح الراء . فالأول من الرأي ، والثاني ماذا ترينيه وما تبديه لأنظر فيه ؟ والثالث ما الذي يخيل إليك ويوقع في قلبك ؟ وانظر معلقة ، وماذا استفهام . فإن كانت ذا موصولة بمعنى الذي ، فما مبتدأ ، والفعل بعد ذا صلة . وإن كانت ذا مركبة ، ففي موضع نصب بالفعل بعدها . والجملة ، واسم الاستفهام الذي هو معمول للفعل بعده في موضع نصب لانظر . ولما كان خطاب الأب { أَوْ بَنِي } ، على سبيل الترحم ، قال : هو { * يا أبت } ، على سبيل التعظيم والتوقير . { قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ } : أي ما تؤمره ، حذفه وهو منصوب ، وأصله ما تؤمر به ، فحذف الحرف ، واتصل الضمير منصوباً ، فجاز حذفه لوجود شرائط الحذف فيه . وقال الزمخشري : أو أمرك ، على إضافة الصدر إلى المفعول الذي لم يسم فاعله ، وفي ذلك خلاف ؛ هل يعتقد في المصدر العامل أن يجوز أن يبني للمفعول ، فيكون ما بعده مفعولاً لم يسم فاعله ، أم يكون ذلك ؟
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ } : كلام من أوتي الحلم والصبر والامتنال لأمر ا ، والرضا بما أمر ا . .
{ فَلَمَّا أَسْلَمَ } : أي لأمر ا ، ويقال : استسلم وسلم بمعناه . وقرأ الجمهور : أسلما . وقرأ عبد ا ، وعلي ، وابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وجعفر بن محمد ، والأعمش

، والثوري : سلما : أي فوضا إليه في قضائه وقدره . وقرء : استسلما ، ثلاث قراءات .
وقال قتادة في أسلما : أسلم هذا ابنه ، وأسلم هذا نفسه ، فجعل أسلما متعديا ، وغيره
جعله لازما بمعنى : انقاذ الأمر □ وخضعا له . { وَتَلَّاهُ لِلْجَدِيدِينَ } : أي أوقعه
على أحد جنبيه في الأرض مباشرة الأمر بصبر وجلد ، وذلك عند الصخرة التي بمنى ؛ وعن
الحسن : في الموضع المشرف على مسجد منى ؛ وعن الضحاك : في المنجر الذي ينحر فيه اليوم
. وجواب لما محذوف يقدر بعد { وَتَلَّاهُ لِلْجَدِيدِينَ } ، أي أجز لنا أجرهما ، قاله بعض
البصريين ؛ او بعد { الرُّءْيَا } ، أي كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف
من استبشارهما وحمدهما □ على ما أنعم به إلى ألفاظ كثيرة ذكرها الزمخشري على عادته في
خطابته ؛ أو قبل { وَتَلَّاهُ } تقديره : { فَلَامًّا أَسْلَمًا وَتَلَّاهُ } . قال ابن
عطية : وهو قول الخليل وسيبويه ، وهو عندهم كقول امرء القيس : .
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي .
وقال الكوفيون : الجواب مثبت ، وهو : { وَتَلَّاهُ لِلْجَدِيدِينَ } على زيادة الواو . وقالت
فرقة : هو { وَتَلَّاهُ } على زيادة الواو . وذكر